قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي شَكٍّ مِّن دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ

أي: في ريب واشتباه، فإني لست في شك منه،
بل لدي العلم اليقيني أنه الحق (تفسير السعدي)

فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ

أي: اسأل أهل الكتب المنصفين، والعلماء الراسخين، فإنهم
سيقرون لك بصدق ما أخبرت به (تفسير السعدي)

قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَٰذَا أَتَنْهَانَا أَن نَّعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ

الشك هنا من صفات قوم صالح عليه
السلام الذين خسف الله بهم واهلكهم

وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ

الشك هنا في قوم موسى عليه السلام وهم اليهود
وانظر الى تهديد الله لهم انه لولا وعدهم بتأخيرهم،
وعدم معاجلتهم بالعذاب (لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ)
بإحلال العقوبة بالظالم .

انظر الصفحة التالية الى الشكاكين وكيف جاءت الايات
بتهديدهم فالشك مذموم مطلقا في اي زمان واي مكان

أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ

إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا

بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ

يقول السعدي هنا : (وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لا يَعْلَمُهُمْ إِلا اللَّهُ) من كثرتهم وكون أخبارهم اندرست . قلت اندرست بمعنى اختفت ونسوها الناس ولايوجد احد من المخلوقات يعلمهم الا الله حتى الملائكة بدلالة سياق الاية والله اعلم .

قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

أي: فإنه أظهر الأشياء وأجلاها، فمن شك في الله (فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ) الذي وجود الأشياء مستند إلى وجوده، لم يكن عنده ثقة بشيء من المعلومات، حتى الأمور المحسوسة (تفسير السعدي)

يقول هنا السعدي كلاما غاية في الاهمية وهو ان من يشك في الله فلن يثق باحد ابدا فسيشك في كل ا ح فانتبه له .

بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْهَا بَلْ هُم مِّنْهَا عَمُونَ

أي: بل ضعف، وقل ولم يكن يقينا، ولا علما واصلا إلى القلب وهذا أقل وأدنى درجة للعلم ضعفه ووهاؤه، بل ليس عندهم علم قوي ولا ضعيف وإنما (هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا) أي: من الآخرة، والشك زال به العلم لأن العلم بجميع مراتبه لا يجامع الشك، (بَلْ هُمْ مِنْهَا) أي: من الآخرة (عَمُونَ) قد عميت عنها بصائرهم .

(تفسير السعدي)

إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ

اهل الشك غير مؤمن بالاخرة فلا
يجتمع الشك مع الايمان ابدا

وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ
بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُّرِيبٍ

اهل الشك مذمومين في جميع ايات القران
ولايوجد استثناء فكيف يكون الانسان موقن
بربه ويدعوه وهو موقن وهو يشك
قبل ان يبدا الدعاء ؟

(بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ)

كفى بالشك شؤماً على صاحبه .

(فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ)

جميع ايات الشك جاءت في سياق الذم والذم
ضد المدح وكفى بالعاقل ذكاء ان يهرب
وينجو من الشك في جميع احواله .

(لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ)

وردت في سورة فصلت وسورة الشورى

اخر اية وردت فيها كمة الشك في سورة الدخان قال الله عنها :

بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ ...

ختاما كفى بالمسلم ان يعلم ان الله تبارك وتعالى ذم الشك مطلقا بهذه اللفظة وهذا من غير كلمة ريبة وتصاريفها مرتاب يرتاب ريبهم يترددون الخ ومن غير النظر في السنة النبوية دع ما يريبك الى ما لا يريبك وقوله ﷺ فليبن على اليقين وحثه كذلك ادعوا الله وانتم موقونون بالاجابة وغير ايات الحث على اليقين الكثيرة الممتلئة بها صفحات القران فالشك والريبة من صفات الامم الهالكة السيئة الظن بربها ومن نحى نحوهم يخشى عليه ان يلحق بها عافانا الله واياكم ، فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبه فتنة او يصيبهم عذاب اليم .

جمعه على عجل في مجلس واحد العبد الفقير : شاكر بن محمد العصيمي

من بعد صلاة العصر الاربعاء ٣ محرم ١٤٤٣